تجربة المملكة... مراحل ثرية من الإنجازات الحضارية والتنموية

بقلم: الفريق أول ركن: متعب بن عبدالله

تتجدد ذكرى يومنا الوطني المجيد وتتعزز في نفوسنا قيمة هذه المناسبة الغالية وما ترمز إليه من إنجازات عظيمة وبطولات خالدة وأعمال جليلة لرجال كان لهم الفضل الكبير بعد الله -جل شأنه- في تحقيق وحدة هذه البلاد وجمع شتاتها ولمّ شملها تحت راية التوحيد، والقفز بها إلى مصاف الدول المتقدمة في مراحل زمنية قياسية، فقد أنعم ربنا عز وجل على بلادنا بأن هيأ لها من أبنائها رجلاً تمكن بفضل الله وكرمه من جمع الشتات وتحقيق التآخي والتلاحم بين أبناء هذا الوطن الشاسع لتأخذ بلادنا موقعها الريادي باعتبارها بلاد الحرمين ومأوى أفئدة المسلمين في كل أصقاع الدنيا.

وبتوفيق الله تم لجلالة الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - ما أراد، واستطاع بقيادته وحنكته أن يجعل من المملكة العربية السعودية مثالاً يحتذى في وحدتها السياسية وقدرتها على تخطي كل المعوقات من أجل النهوض والأخذ بأسباب الحضارة والمعاصرة وإدراك خطوات التنمية معتمداً في المقام الأول على بناء الإنسان كمرتكز تقوم عليه الحركة التنموية، وها هي الأجيال المتعاقبة تجني ثمار غرسه وتشهد التحولات الهائلة والتطور الكبير في شتى الجوانب.

إن من الحقائق الثابتة، حين نستعرض تلك السنوات من عمر مملكتنا الغالية، أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم هي السمة البارزة لقادة المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها جلالة الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- مروراً بعهود أبنائه الملوك الميامين سعود وفيصل وخالد وفهد - يرحمهم الله - وحتى عهد سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -يحفظه الله- حيث تمثل تجربة المملكة العربية السعودية مراحل ثرية حافلة بالإنجازات والقفزات الحضارية الهائلة التي تجسدت في ترسيخ أسس التطور في البلاد ومكنت المواطن السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ما تحقق في المملكة من نهضة شاملة في شتى المجالات.

إننا في هذا الوطن الغالي ننظر بعين الاعتزاز والفخر لتلك الجهود الجبارة والهمم العالية التي وقفت خلف كل ما تحقق لبلادنا الحبيبة في شتى الميادين التنموية والحضارية منذ تأسيسها وحتى هذا العهد الميمون.

ونحن في الحرس الوطني إذ نعيش ذكرى اليوم الوطني نستمد من هذه المناسبة الغالية روح العطاء لمواصلة المسيرة التنموية والحضارية في كل المجالات، منطلقين من توجيهات سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، والمتابعة الدؤوبة من سيدي صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني -يحفظهم الله- في إطار خطط التطوير المتواصلة التي تشهدها هذه المؤسسة العسكرية والحضارية، كجزء من منظومة التنمية التي تشمل كافة قطاعات الدولة وأجهزتها.